وهو اعظم عدد استهلكته حرب واحدة ويتلوها حروب اخرى بلغ مجموع قتلاها مليونين و٥٠٠ الف نفس وأُنفق في اثر كل قتيل منهم ١٢٠٠ جنيه وهو قدر كان يمكن ان يعيش به ذلك القتيل دهراً طويلاً متمتعاً فيه بتمام الراحة والسعة متوسداً بساط الامن والدعة بدلاً من بساط الدماء وساحة المعمعة

ألا انها لأنفس بريئة قد ظلمها من الناس واحد وهي لم تسئ من الناس الى احد ومجموع عظيم كان قبل الحرب بلا عدد فاصبح بعد الحرب وهو في الحقيقة بلا عدد وانها لاجسام لم تصر قادرة على تحمل السلاح الا بعد ان تحملت مصائب الدهر لتدفع يد الدهر وابدان قد غالبت قوى الطبيعة بقواها لتعيش الى نهاية العمر فعاجلتها الحرب في طريق العمر بل انها ابناء امهات قد سهرن على ابنائهن الليل الطويل فكان جزاءهن البكاء الطويل وامانيّ آباء كانوا يسعون لتحقيقها في كل سبيل فاذا هي امانيّ الموت في هذا السبيل بل قل انها جهد امهاتٍ فقيرات مدة دهر مديد وقد اضاعته الحرب في لحظة وتهذيب مدارس كثيرة وقد افسدته مدرسة الحرب في لفظة ولكن قضى بذلك الظلم الواضح الذي يسمى بالعدل وذلك القول المأثور القاضي بان القتل أَنفى للقتل والامر لله من بعد ومن قبل

طرُق التأديب

لا يخفى ان تأديب الاولاد والبنات في حين انتشائهم ودخولهم في مصافّ الناس العاملين يعد من ادق الاعمال واحوجها الى الحكمة

والتدبير وذلك لما يترتب على الحياة الاولية من التمهيد التام لسائر الحياة واعمالها وقد عُنيت الممالك المتمدنة بهذا الشأن عناية كبرى فلم تدع لهُ من سبيلٍ الا وسلكته ولكنها مع ذلك لم تقدر ان تتوصل الى واسطة تسلك بها اولئك الاحداث في الطريق التي تؤدي الى القيام بالواجب وحفظ النظام بين الناس . وهي قد اعتمدت في ذلك على تأديب المدارس والسجون فأما تاديب المدارس فلا يتناول الشعب كلهم اذ اكثرهم من الفقراء الذين تعلمهم الحكومات مجاناً ويكتفى لهم بمعرفة القراءة فقط الى حد من السنّ محدود ثم يخرجون بعد ذلك وينتشرون بين الصنائع والاعمال . واما سائرهم فلا يعتد بهم لقلتهم بل هم اذا لم تؤدبهم المدارس ادبتهم بيوت آبائهم ومحاسن اصولهم فنفعوا غيرهم ان لم يكفوهم الضرر ولذلك تنبهت الخواطر الى سجون الاحداث ليكون منها مدارس صارمة تعلم فيها القوة ما لا يعلمه العقل ولكن النجاح مع ذلك لم يكن مكفولاً الى غايته ولا يزال كتاب اوربا يتباحثون الى الان في هذا الشأن الخطير

وقد ارتأى بعضهم ان يرجع الى الطريقة الطبيعية وهي تاديب الآباء لاولادهم بصرامة لان هذا التاديب اذا كان لا يفيدهم فهو لا يضرهم مضرة السجن لانهم وجدوا ان الغلام او الفتاة اذا سجنا لذنبٍ ومنعهما السجن عن ارتكابه مرةً اخرى فانهما ينشآن في السجن مولعين بذنوب اشد من الذنب الاول ذلك عدا ما يصيب اخلاقهما من الخشونة ويتولد في طباعهما من الغلظة والقساوة فيخرجان من السجن والضرر يتوقع منهما في كل حين . ونظن ان ذلك الرأي لا يخلو من

سدادٍ وجدير برجال حكومتنا اعتباره في هذه البلاد ولا سيما ما يتعلق منه بالبنات لان السماح للاب بعقاب ابنته معاقبة صارمة قد يكون اكثر كفالةً بحسن مستقبلها من تركها اما بلا تاديب او بتاديب الحكومة لاننا لا نجد لعقاب الحكومة تاثيراً مهماً في تاديب البنات بهذا القطر ولا سيما واننا في بلاد اسلامية كان ينبغي ان تكون الفتاة فيها اكثر صوناً وتأدباً مما هي الان ونظن ان الذنب في ذلك ليس كله للحكومة بل هو لنفس الآباء والامهات لانها كانت تسمح لهم بهذا العقاب في ابان الشباب لو لم يكونوا يتجاوزون حد الصرامة الى حد القتل احياناً كثيرة على انه من الغريب ان تكون الفتاة في مصر مهملة الى هذا الحد فلا حكومة تعتني بها ولا جمعيات تقيها ضرر الاجتماع والانطلاق وهي حالة لا يصح الاغضاء عنها ولا التهاون فيها لان ترك الفتاة الفقيرة بالخصوص عرضة لايدي الاقدار لا تدري من مستقبل حياتها الا الموت ليس مما تتم به المدنية وتكتمل معه مصالح الحياة. ولو كان الفتيات اللواتي هن كذلك قليلات العدد لامكن احتمالهن ولكنهن السواد الاعظم من مجموع النساء فاذا كانت الحكومة لا تعلمهن ولا تعاقبهن الا بالسجن واباؤهن لا يعاقبونهن الا بالقتل فما ابعد المدنية وما اقصى السعادة

وعندنا ان خير طريقة تمنع اسباب التاديب في بلادنا حيث لا يمكن الان تعميم المدارس ولا اطلاق العقاب ان تنشئ الحكومة مصانع ومعامل بسيطة يحترف بها البنات والاولاد الفقراء فتتقي بذلك ضررهم وتنشئهم على صنائع يرتزقون منها وهو عمل ممكن ميسور يأتي بنفقاته

على كل حال بل نحن نجد افراد الشعب في شرقنا كما فعلت السيدة املي سرسق يفعلون هذا الفعل ويقدرون عليه أفتعجز عنه الحكومة وهي تبذل اضعاف هذه النفقات في سبيل التجارب فقط فلتجرب هذا المشروع ونحن نكفل لها بنجاحه والا فلتوسع سجونها وتضاعف شرطتها ولتتفنن ما شاءت في طرق التاديب

ذكرى الصبى

اطلعنا لحضرة الشاعر العصري الشهير الشيخ نجيب الحداد على هذه القصيدة العصرية فأثرنا اثباتها دلالة على فضل ناظمها وفكاهة لحضرات القراء بنظمها الجديد الذي نتوخى له قرائح شعرائنا الالباء تسلية للاذهان في هذا العصر الذي ملّ اباؤه من اقتصار الشعر عندنا على المديح والرثاء . اما القصيدة فهي

ما كان ضرّك لو سررتِ حزينا ... وشفيتِ داءً في الفؤاد دفينا
ووفيتِ بالانجاز دَين مواعدٍ ... أبلين صبر فؤادهِ وبلينا
هيهاتِ كم من مدنفٍ أودى به ... داءٌ اذا كان الدواء ثمينا
وكم غنيٍّ بات يطوى جاره ... فقراً اذا كان الغني ضنينا
لله كم من ليلةٍ بتنا بها ... نفني الدجى وسهادها يفنينا
تتمثلون لنا فنبسم للهوى ... حيناً ونذكركم فنبكي حينا
لم تجنِ اعيننا جواهر ثغركم ... الا وأعطين الذي أُعطينا
نرعى نجومَ الليل وهي ثوابتٌ ... تجري مدامعنا ولا يجرينا
طال الظلامُ لانهنَّ ثوابتٌ ... ام طال من بُرَح ثوابتَ فينا
حلف الغواني لا يعدنَ بحلفةٍ ... الا حلفن على الخلاف مئينا
منّينا حتى تعلقنا الهوى ... فنزحن عن دار الهوى وبقينا